

11 | تفسير سورة الأحزاب | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهلبه ومن تبع هده ثم اما بعد ايات اليوم يحدثنا عن حال المؤمنين آآ في وقت عظيم جدا - [00:00:03](#)

ربما تهتز فيه القلوب وتنخلع فيه الافئدة قال ربي سبحانه ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ولما اي في ذلك الوقت - [00:00:31](#)

لان لما اذا دخلت على الفعل الماضي فانها تتضمن معنى الزمن اما اذا دخلت على الفعل المضارع فانها تتضمن معنى النفي وتضم المعنى النفي ولهذا يجزم الفعل المضارع بعد لمة - [00:01:04](#)

كقول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم يدخل اصلها يدخل واللام عليها سكون لانها مجزومة. والايمان اولها ساكن. فلما التقى الساكنان - [00:01:29](#)

تحرك احدهما الى الكسر طلبا للخفة. وهذا كثير في لغة العرب اما هنا فقد دخلت على الفعل الماضي فان فيها معنى ماذا؟ معنى الزمن اي في الوقت الذي رأى المؤمنون الاحزاب فيه قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله - [00:01:51](#)

وهذا الامر يحمل على معنيين انهم علموا بالاحزاب وجموعهم وتسليحهم وارادتهم الجازمة في محاربة الاسلام واهله فقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وتحمل على الرؤية العلمية. يعني رأى هنا تكون رؤية علمية - [00:02:21](#)

بان تقول رأيته عالما اي علمته عالما او ان تكون الرؤية هنا رؤية بصرية. اي فلما عين المسلمون الصادقون الاحزاب باعينهم ونظروا اليهم باعينهم ورأوا كثرتهم وكانوا في خوف شديد قالوا هذا ما وعدنا - [00:02:52](#)

الله ورسوله ايا ما كان فان القول قد وقع يعني سواء كانت رؤية علمية او بصرية المؤمنين قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. هذا اشارة الى موجود والموجود هو الاحزاب - [00:03:17](#)

اي حصار الاحزاب وما اصابنا من هم وخوف وجوع وكرب ومجاعة هذا ما وعدنا الله ورسوله لكن السؤال هل وعد الله المسلمين بالبلاء؟ ابدأ وانما وعدهم بالنصر بعد البلاء انتبه لهذه الجزئية - [00:03:38](#)

وعد الله تعالى عباده بالنصر بعد البلاء فما يقع على مسلم شدة الا يعقبها باذن الله تعالى رخاء ويسر يعني دي يعني آآ سنة جعلها ربنا عز وجل مع عبادي المؤمنين - [00:04:02](#)

ان الشدائد كلما عظمت وكان ايمانك بالله تعالى قويا فانتظر بعدها فرجا وما غلب عسر يسر قط يعني لما يكون في هناك عسر ويسر مين اللي يغلب؟ العسر ولا اليسر؟ اليسر - [00:04:25](#)

مممكن في البداية العسر هو اللي يبقى الغالب. الهم والكرب والتعب والهزيمة والذل. والفقر والجهل والغلاء اول وباء ده كله ممكن يبقى غالبي لكن بعد ذلك يكون هناك اليسر الفتح والعزة - [00:04:47](#)

والغنى والتوفيق والرشاد والنجاح والفلاح هذا اذا تذرنا بالايمان واستمسكنا به فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا وقال ربنا عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم. ده الوعد اهو بقى. مستم البأساء والضراء وزلزلوا - [00:05:08](#)

وزلزلوا كلمة زلزلوا ديت بتذكرنا باللي حصل ايضا في غزوة الياه الاحزاب ربنا ذكر نفس اللفظ ده في اية ايه وزلزلوا زلزالا شديدا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا يبقى اذا وقع البلاء وحدث الزلزال الشديد عند مجيء الاحزاب - [00:05:38](#)

برضك هنا في اية البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم. مستهم البأس والضراء وزلزلوا حتى يعني غاية حتى يقول الرسول متى نصر الله؟ فبشر الله تعالى نبيه واتباعه بالنصر فقال - [00:06:07](#)

ان نصر الله اذا النصر لا يكون الا بعد البلاء النصر لا يكون الا بعد البلاء دي قاعدة وسنة ماضية فربنا وعد المؤمنين ان هو يبتليهم ولو هم تمسكوا بالايمان ينصرهم - [00:06:33](#)

فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا بالفعل ما وعدنا الله ورسوله طيب وعد الله ورسوله صدق الجماعة المنافقين والذين في قلوبهم مرض قالوا ايه؟ ما وعدنا الله ورسوله الا ايه؟ الا غرورا. طب المؤمنين هنا قالوا ايه بقى - [00:06:58](#)

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. ما وعدنا ما هو المعنى الذي اي هذا الذي وعدنا الله ورسوله ثم قالوا وصدق الله ورسوله وصدق الله ورسوله - [00:07:22](#)

هي مشكلة الذين يحاربون الدين هي ايه انهم لا يصدقون الله ورسوله هي دي المشكلة انهم لا يصدقون الله ورسوله ربنا يذكر الايات فهم لهبة القرآن ما بيقدروش ان هم ينكروا الايات. امال يعملوا ايه بقى؟ يحرفوا معانيهم - [00:07:45](#)

وبالسنة ينكر السنة ما فيش مشكلة الان خطوا خطوة اكبر بعض المجرمين الكبار من العلمانيين يطالبون بتغيير ايات من القرآن بعض العلمانيين المجرمين الكبار الحمد لله بلدنا الى الان لم تبلى بهذا الصنف حتى ولو كان هذا في قلوبهم لا يجروون - [00:08:10](#)

على البوح به يعني هم خبطوا في كل حاجة. خبطوا في السنة وخبطوا في القائمة وخبطوا في التابعين. وخبطوا في علوم الاسلام وفي حضارة الاسلام وفي تاريخ في الاسلام وخباط في الفقهاء وفي الفقه الاسلامي - [00:08:38](#)

في كل شيء خبطوا فيه. لسة بقى الايه القرآن مش قادرين يجوا لي حطة المسألة دي. امال يعملوا ايه بقى؟ يربطوا الايات بمقاصد ليست هي المقاصد المطلوبة في الايات يبدأوا ان هم يعملوا بقى مقاصد. وغايات ويربطوا الايات بهذه الغايات وهذه المقاصد. فيفرغون الايات - [00:08:56](#)

من معانيها الشريفة واجعلوا معاني الايات معاني هزيلة. والمشروع الفاسد دي ببسموه اعادة قراءة النص القرآني اعادة قراءة النص القرآني. كأن الامة من لدن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى وقتنا - [00:09:23](#)

لا تعرف كيف تقرأ القرآن ثم ياتي هؤلاء النوكة وبقول لنوكل المرة الثالثة اهي ثم ياتي هؤلاء النوكة فيزعمون انهم اصحاب المشروع الصحيح لقراءة النص القرآني بصورة صحيحة. احسن من قراءة النبي محمد - [00:09:50](#)

واحسن الصحابة واحسن من قراءة في السابقين ويصامون عبدالعزيز هيعملوا معركة. عاوزين يعملوا معركة. ايه المعركة المعركة بين التراث والمعاصرة. دي حاجات ايام زمان. واحنا دلوقتي اولاد النهاردة لابد نفهم النصوص بفهم اليوم - [00:10:10](#)

الناس ايام زمان فيهم النصوص بفهمهم. فعصرهم ايام ما كان بيركبوا الجمل والحمار ويبعيشوا في الخيمة ايام ما كانوا بياكلوا بورق الشجر. لكن دلوقتي احنا مش كده الحياة تغيرت والتكنولوجيا صارت حاكمة - [00:10:34](#)

فكيف للناس في هذا العصر ان يتحاكموا الى ايات واحاديث هي لا تناسب الا عصرها يبقى ده بقى ايه باب كبير جدا من ابواب الزيغ والزندقة. حقيقة من ابواب الزيغ والزندقة - [00:10:53](#)

ان انت دلوقتي لما تقول ان القرآن والسنة لا تناسب عصرنا اذا انت الان في الحقيقة تدعو الى ماذا؟ الى ترك الكتاب والسنة قبل ما تترك الكتاب والسنة فانت بتدعو الى ترك الاسلام ولكن بصورة شيك - [00:11:14](#)

صورة كده ايه يعني آآ يعني ما شاء الله يعني صورة كده حلوة كده يعني. يمكن ان تخال على اذهان الناشئة الضعيفة الساذجة التي لا تستطيع ان بين الامور المؤمنين لما رأوا الاحزاب - [00:11:30](#)

وكانوا في هم وكرب وخوف ومجاعة وبرد شديد كما قلت لكم حتى ان احدهم كان لا يستطيع ان يذهب الى الكنيف اعزكم الله لقضاء الحاجة من شدة الخوف والعجيب ان النبي عليه الصلاة والسلام يبشرهم بفتح كنوز كسرى وقيصر وبلاد اليمن يعني يبشرهم بالفتوحات - [00:11:51](#)

تمكين وهم في ذلك الوضع ولذلك قالوا وصدق الله ورسوله صدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما ما رأوه وما علموه ما

زادهم الا ايمانا وتسليما الايمان هو الاقرار - 00:12:20

الايمان هو الاقرار والتسليم هو الازعان والقرار يستلزم العمل والمتابعة والالتزام ولذلك تفسير الايمان بالقرار اولى من تفسيره بالتصديق مع ان تفسير الايمان بالتصديق هو قول الجماهير لكن تفسير الايمان بالقرار الذي يتضمن العمل والمتابعة هذا هو التفسير الاولي لاسباب كثيرة - 00:12:47

لا داعي الان للخوض فيها لكن من اراد المزيد فعليه بمجموع الفتاوى مجلد الايمان. المجلد السابع وهذا الكلام مطبوع مفردا في كتاب يسمى بالايمان الاوسط لابن تيمية. وليس ابن تيمية هو الذي ذكر - 00:13:25

وهذا فحسب بل هناك الاسرائيلي في عقيدته. ذكر ذلك الامر والشاهد ان الايمان هو الاقرار الذي يتضمن معنى العمل وايه وماذا والاذعان طيب التسليم فيه اذعان فيه اذعان ولكن هذا الاذعان فيه رضا وقبول. رضا القبول. لابد في التسليم من الرضا - 00:13:47 هو القبول ولذلك لما حدث مشكلة بين الزبير بن العوام والحديث في الصحيح وبين احد الانصار الانصاري عاوز هو يسقي زرعه الاول والزبير ابن العوام عاوز يزرعه الاول. فتح كما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:24

النبي عليه الصلاة والسلام حكم ان الزبير يسقي الزرع الاول ثم يسقي الانصار. الانصاري زعلوا والقس وان النبي عليه الصلاة والسلام يجمال قرايبه. اللي هو مين؟ الزبير ابن العوام. فانزل الله تعالى - 00:14:44

قوله فلا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. اذا التسليم لابد يكون فيه ماذا؟ الرضا والقبول لابد يرضى بحكم رسول الله ويقبل بحكم رسول الله - 00:15:02

لكن واحد يزعم الايمان ولكن لا يسلم لا يرضى ولا يقبل شرع الله عز وجل. اذا في الحقيقة ليس ليس بمؤمن والائمة لما تكلموا في هذه الاية قالوا بان الايمان المنفي هنا هو اصل الايمان - 00:15:25

يعني لو ان انسانا لم يرض بشرع الله ولم يقبل شرع الله ولم يحب شرع الله هذا الانسان ليس في قلبه ايمان يبقى فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:15:47

وصدق الله ورسوله. ثم قال ربنا عز وجل مادحا لهم ان هم قالوا ايه؟ وما زادهم اي ما راوه وما علموه الا ايمانا وتسليما ويمدحهم ربنا عز وجل ويقول من المؤمنين رجال - 00:16:07

من المؤمنين رجال يا رب اجعلنا منهم يا رب انا عاوز امين بيه كده يقلجل كده. اللهم اجعلنا منهم يا رب. من المؤمنين رجال ورجال تشمل الذكور والاناث وان كان السياق هنا في بعض الصحابة المذكورين المعينين - 00:16:27

ولكن لفظ رجال يشمل الذكور والاناث كما يشمل ايضا ورمية سهم فما عرفه احد الا اخته. عرفته ببنائه ببنائه اطراف الصواب عرفات يبقى كان يعني شف بقى حاجة وتمارين بقى ضربة سهم ورمية رمح وآ ضربة سيف بتقطع. فما عرفته الا باطراف اصابعها -

00:16:52

فانزل الله تعالى فيه وفي امثاله من الصادقين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال وما بدلوا تبديلا. اي ما غيروا ما عاهدوا الله تعالى عليه. بل كانوا صادقين في ذلك العهد - 00:17:24

ثم قال ربي سبحانه وتعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي يوم القيامة يوم الجزاء يوم الحساب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم المشيئة هنا اي يلقي الله عز وجل في قلبهم التوبة فيتوبوا فيكون ذلك سببا في مغفرة الله - 00:17:47

تعالى لهم لكن ليس معنى ذلك ان المنافقين هم في مشيئة الله. ممكن يعذبهم ممكن يدخلهم الجنة. لان ربنا حكم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والنفاق هنا هو النفاق العقدي - 00:18:13

النفاق القلبي ليس النفاق هنا هو النفاق العملي. لان النفاق ينقسم الى قسمين نفاق عقدي قلبي ونفاق عملي النفاق العملي زي اذا تكلم كذب اذا تحدث كذب واذا عاهد فجر. واذا عاهد فجر. واذا اؤتمن خان - 00:18:32

وان كانت هذه الصفات ليست صفات المؤمنين. لكن لا يدخل الانسان بها في زمرة النفاق الاكبر فمن كذب في حديثه فهو اثم ولكن لا يكون بهذا الكذب من الكافرين. لان النفاق الاكبر والعياذ بالله يخرج - 00:18:59

الانسان من دائرة الملة. وليس لاحد ان يحكم على احد بانه منافق نفاق اكبر لان هذه المسألة مسألة قلوب. ولكن يدع الامر لله عز وجل نقول هذه الافعال لا يفعلها الا منافق - [00:19:20](#)

معلوم النفاق. يبقى كلام عام. لكن لا تخصص احدا بهذه التهمة. ولكن كن دائما بريئا من ان تسائل يوم القيامة لا تكن جريئا في مسألة الاحكام كن خوافا وحذرا في مسألة الاحكام. فلان ده فاسق. فلان ده مبتدع. فلان ده كافر. فلان منافق. لا. اي مسلم - [00:19:41](#)

ثبت ايمانه وثبتت عدالته بيقين لا يجوز ان ينتقل الى ضدها الا بيقين مثله او اكثره دي مسألة مهمة جدا اذا بعض المنافقين الله تبارك وتعالى اراد بهم الخير فوفقهم الى التوبة. فلما تابوا - [00:20:09](#)

تاب الله عليهم وغفر لهم ورحمهم. ولهذا زين ربنا عز وجل الاية فقال ان الله كان عفارا غفورا رحيمًا. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا وان يرحمنا وان يأخذ بأيدينا. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد - [00:20:32](#)

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:52](#)